ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين

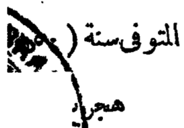
كتاب

الفقه الاكبر

للامام الاعظم ابي حنيفة نعمان بن

ثابت الكوفي رضى الله عنه

المتوفى سنة (



هجرية

قد طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة

بحيدرآباد الدكن عمرها الله الى اقصى

الزمن في شهر صفر المظفر

سنة (١٣٤٢)

هجرية

بسم الله الرحمن الرحيم

(ترجمة المصنف)

هو نعمان بن ثابت بن زوطي الامام ابو حنيفة الكوفي مولى بني تيم الله ولد سنة ثمانين * روى عن اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة قال نحن من ابناء فارس الاحرار ولد جدي سنة ثمانين و ذهب جدي ثابت الى علي رضي الله عنه فدعا له بالبركة فيه وفي ذريته *

قال ابن حجر العسقلاني ان النعمان بن ثابت التيمي رأى انسا و روى عن عطاء بن ابي رباح وعلقمة بن مرثد وحماد بن ابي سليمان وعدي ابن ثابت الانصاري وعطية بن سعيد العوفي و يحيى بن سعيد الانصاري وهشام بن عروة وآخرين *

قال محمد بن سعد العوفي كان ابو حنيفة ثقة لا يحدث بالحديث الا بما يحفظه ولا يحدث بما لا يحفظ * قال ابن المبارك افقه الناس ابو حنيفة ما رأيت في الفقه مثله *

عن قيس بن الربيع قال كان ابو حنيفة رجلا ورعا فقيها محسودا و كان كثير البر والصلة لكل من لجأ اليه كثير الافضال على الاخوان *

وانه ختم القرآن في الكعبة المعظمة اربعة و حج في عمره خمسا وخمسين حجة *

قال سليمان بن ابي شيخ انه كان ورعا سخيا يواسي اصحابه المواساة

الكثيرة وكان من عادته الشريفة انه يأخذ من الطعام بقدر ما يأكل
ه ويعطيه الفقراء وانه لا يدع احدا من المحدثين الا بره براً واسعا
وكان يعظم والديه واساتذته ويحسن اليهم *
كان شعبة اذا سئل عن الامام اطنب في مدحه وكذا ابن المبارك * روي
انه كان شديد الورع صائنا لدينه وعلمه *
كلم ابن هبيرة اباحنيفة ان يلي القضاء فابى عليه فضربه مائة سوط وعشرة
اسواط وهو على الامتناع فحبسه وامر ان يضرب كل يوم عشرة
اسواط فلما تتابع عليه الضرب بكى فلم يلبث الا يسيرا حتى مات في الحبس
فاخرجت جنازته وكثر بكاء الناس عليه وصلي على جنازته خمسون
الفا ودفن في مقابر الخيزران *
لما سمع ابن جريج بموته استرجع وقال اي علم ذهب * قال ابو نعيم
مات ابو حنيفة في شهر رجب سنة خمسين ومائة وولد سنة ثمانين وكان له
يوم مات سبعون سنة *
مناقبه كثيرة جدا ولكني اختصرت ليكون مفيدا للطلبة فرضي الله
عنه واسكنه الفردوس * آمين *

(السيد هاشم الندوي)



بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونصلي على رسوله الكريم

اصل التوحيد وما يصح الاعتقاد عليه يجب ان يقول آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره من الله تعالى والحساب والميزان والجنة والنار وذلك كله حق *

والله تعالى واحد لا من طريق العدد ولكن من طريق انه لا شريك له لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد * لا يشبه شيئا من الاشياء من خلقه ولا يشبهه شيء من خلقه * لم يزل ولا يزال باسمائه وصفاته الذاتية والفعلية *

اما الذاتية فالحياة والقدرة والعلم والكلام والسمع والبصر

والارادة *

واما الفعلية فالتخليق والترزيق والانشاء والابداع والصنع وغير ذلك من صفات الفعل لم يزل ولا يزال بصفاته واسمائه لم يحدث له صفة ولا اسم *

لم تزل عالما بعلمه والعلم صفة في الازل وقادرا بقدرته والقدرة صفة في الازل ومتكلما بكلامه والكلام صفة في الازل وخالقا بتخليقه والتخليق صفة في الازل وفاعلا بفعله والفعل صفة في الازل والفاعل هو الله تعالى والفعل صفة في الازل والمفعول مخلوق وفعل الله تعالى غير مخلوق * وصفاته في الازل غير محدثة ولا مخلوقة ومن قال انها مخلوقة او محدثة او وقف اوشك فيهما (١) فهو كافر بالله تعالى *

والقرآن كلام الله تعالى في المصاحف مكتوب وفي القلوب محفوظ وعلى الالسن مقروء وعلى النبي عليه الصلوة والسلام منزل ولفظنا بالقرآن مخلوق وكتابتنا له مخلوقة وقراءتنا له مخلوقة والقرآن غير مخلوق * وما ذكر الله تعالى في القرآن حكاية عن موسى وغيره من الانبياء عليهم السلام وعن فرعون وابليس فان ذلك كله كلام الله تعالى اخبارا عنهم وكلام الله تعالى غير مخلوق

---

(١) قوله اوشك فيهما اى في وجود صفاته اوازليتها ١٢

وكلام موسى وغيره من المخلوقين مخلوق والقرآن كلام الله تعالى فهو قديم لا كلامهم *

وسمع موسى عليه السلام كلام الله تعالى كما في قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما *

وقد كان الله تعالى متكلما ولم يكن كلم موسى عليه السلام وقد كان الله تعالى خالقا في الازل ولم يخلق الخلق فلما كلم الله موسى كلمه بكلامه الذي هو له صفة في الازل *

وصفاته كلها بخلاف صفات المخلوقين يعلم لا كعلمنا ويقدر لا كقدرتنا ويرى لا كرؤيتنا ويتكلم لا ككلامنا ويسمع لا كسمعنا *

ونحن نتكلم بالآلات والحروف والله تعالى يتكلم بلا آلة وحروف والحروف مخلوقة وكلام الله تعالى غير مخلوق *

وهو شيء لا كالاشياء ومعنى الشيء الثابت بلا جسم ولا جوهر ولا عرض ولا حد له ولا ضد له ولا ند له ولا مثل له *وله يد ووجه ونفس كما ذكره الله تعالى في القرآن فما ذكره الله تعالى في القرآن من ذكر الوجه واليد والنفس فهو له صفات بلا كيف *

ولا يقال ان يده قدرته او نعمته لان فيه ابطال الصفة وهو قول اهل القدر والاعتزال ولكن يده صفته بلا كيف *

وغضبه ورضاه صفتان من صفات الله تعالى بلا كيف*

خلق الله تعالى الاشياء لا من شيء وكان الله تعالى عالما في الازل بالاشياء قبل كونها وهو الذي قدر الاشياء وقضاها ولا يكون في الدنيا ولا في الآخرة شيء الا بمشيئته وعلمه وقضائه وقدره وكتبه في اللوح المحفوظ ولكن كتبه بالوصف لا بالحكم (١) والقضاء والقدر والمشيئة صفاته في الازل بلا كيف *

يعلم الله تعالى المعدوم في حال عدمه معدوما ويعلم انه كيف يكون اذا اوجده ويعلم الله الموجود في حال وجوده موجودا ويعلم انه كيف يكون فناؤه ويعلم الله القائم في حال قيامه قائما واذا قعد فقد علمه قاعدا في حال قعوده من غير ان يتغير علمه او يحدث له علم ولكن التغير والاختلاف يحدث عند المخلوقين *

خلق الله تعالى الخلق سليما من الكفر والايمان ثم خاطبهم وامرهم ونهاهم فكفر من كفر وانكاره وجحوده الحق بخذلان الله تعالى اياه وآمن من آمن بفعله واقراره وتصديقه بتوفيق الله تعالى اياه ونصرته له *

اخرج ذرية آدم من صلبه فجعلهم عقلاء فخاطبهم وامرهم بالايمان ونهاهم عن الكفر فاقروا له بالربوبية فكان ذلك منهم ايمانا فهم يولدون على تلك الفطرة ومن كفر بعد ذلك فقد بدل وغير ومن آمن وصدق

---

(١) هو نفي الجبر في افعال العباد وابطال لمذهب الجبرية ١٢

فقد ثبت عليه و داوم ولم يجبر احدا من خلقه على الكفر و لا على الايمان ولا خلقهم مؤمنا ولا كافرا ولكن خلقهم اشخاصا *

والايمان والكفر فعل العباد ويعلم الله تعالى من يكفر فى حال كفره كافرا فاذا آمن بعد ذلك علمه مؤمنا فى حال ايمانه واحبه من غير ان يتغير علمه وصفته * وجميع افعال العباد من الحركة والسكون كسبهم على الحقيقة والله تعالى خالقها وهي كلها بمشيئته وعلمه وقضائه وقدره *

والطاعات كلها كانت واجبة بامر الله تعالى وبمحبته وبرضاه وعلمه ومشيئته وقضائه وتقديره * والمعاصى كلها بعلمه وقضائه وتقديره ومشيئته لا بمحبته ولا برضاه ولا بامره *

والانبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم منزهون عن الصغائر والكبائر والكفر والقبائح وقد كانت منهم زلات وخطايا(١) *

ومحمد عليه الصلاة والسلام حبيبه وعبده ورسوله ونبيه وصفيه ونقيه ولم يعبد الصنم ولم يشرك بالله تعالى طرفة عين قط ولم يرتكب صغيرة ولا كبيرة قط *

افضل الناس بعد النبيين عليهم الصلاة والسلام ابوبكر الصديق ثم عمر بن الخطاب الفاروق ثم عثمان بن عفان ذو النورين ثم علي بن

(١) اى من غير قصد و عزيمة ١٢

ابي طالب المرتضى رضوان الله تعالى عليهم اجمعين عابدين ثابتين على الحق و مع الحق نتولاهم جميعا ولا نذكر احدا من اصحاب رسول الله الا بخير *

ولا نكفر مسلما بذنب من الذنوب وان كانت كبيرة اذا لم يستحلها ولا نزيل عنه اسم الايمان ونسميه مؤمنا حقيقة و يجوز ان يكون مؤمنا فاسقا غير كافر *

و المسح على الخفين سنة * والتراويح في ليالي شهر رمضان سنة * و الصلوة خلف كل بر وفاجر من المؤمنين جائزة * ولا نقول ان المؤمن لا تضره الذنوب * ولا نقول انه لا يدخل النار * ولا نقول انه يخلد فيها وان كان فاسقا بعد ان يخرج من الدنيا مؤمنا * ولا نقول ان حسناتنا مقبولة و سيئاتنا مغفورة كقول المرجئة ولكن نقول من عمل حسنة بجميع شرائطها خالية عن العيوب المفسدة ولم يبطلها بالكفر والردة و الاخلاق السيئة حتى خرج من الدنيا مؤمنا فان الله تعالى لا يضيعها بل يقبلها منه و يثيبه عليها وما كان من السيئات دون الشرك والكفر ولم يتب عنها صاحبها حتى مات مؤمنا فانه في مشيئة الله تعالى ان شاء عذبه بالنار و ان شاء عفا عنه ولم يعذبه بالنار اصلا *

و الرياء اذا وقع في عمل من الاعمال فانه يبطل اجره *

وكذلك العجب *

والآيات ثابتة للانبياء والكرامات للاولياء حق * واما التي تكون لاعدائه(١) مثل ابليس وفرعون والدجال فما روى في الاخبار انه كان ويكون لهم لانسميها آيات ولا كرامات ولكن نسميها قضاء حاجاتهم وذلك لان الله تعالى يقضي حاجات اعدائه استدراجا لهم وعقوبة لهم فيغترون به ويزدادون طغيانا وكفرا وذلك كله جائز ممكن * وكان الله تعالى خالقا قبل ان يخلق ورازقا قبل ان يرزق (٢) *

والله تعالى يرى في الآخرة ويراه المؤمنون وهم في الجنة باعين رؤسهم بلا تشبيه ولا كيفية ولا يكون بينه وبين خلقه مسافة *

والايمان هو الاقرار والتصديق وايمان اهل السماء والارض لا يزيد ولا ينقص من جهة المؤمن به ويزيد وينقص من جهة اليقين والتصديق * والمؤمنون مستوون في الايمان والتوحيد متفاضلون في الاعمال *

والاسلام هو التسليم والانقياد لاوامر الله تعالى فمن طريق اللغة فرق بين الايمان والاسلام ولكن لا يكون ايمان بلا اسلام

---

(١) قوله لاعدائه اى لاعداء الله تعالى من الامور الخارقة ١٢

(٢) كرر الامام الاعظم هذه المسئلة لمزيد التاكيد ١٢

ولا يوجد اسلام بلا ايمان وهما كالظهر مع البطن * والدين اسم واقع على الايمان والاسلام والشرائع كلها *

نعرف الله تعالى حق معرفته كما وصف الله نفسه فى كتابه بجميع صفاته وليس يقدر احد ان يعبد الله تعالى حق عبادته كما هو اهل له ولكنه يعبده بامره كما امره بكتابه وسنة رسوله *

و يستوي المؤمنون كلهم فى المعرفة واليقين والتوكل والمحبة والرضى والخوف والرجاء والايمان فى ذلك و يتفاوتون فيما دون الايمان فى ذلك كله *

والله تعالى متفضل على عباده عادل قد يعطى من الثواب اضعاف ما يستوجبه العبد تفضلا منه و قد يعاقب على الذنب عدلا منه و قد يعفو فضلا منه *

وشفاعة الانبياء عليهم السلام حق وشفاعة النبي عليه الصلاة والسلام للمؤمنين المذنبين و لاهل الكبائر منهم المستوجبين العقاب حق ثابت * و وزن الاعمال بالميزان يوم القيامة حق و حوض النبي عليه الصلاة والسلام حق * والقصاص فيما بين الخصوم بالحسنات يوم القيامة حق وان لم تكن لهم الحسنات فطرح السيئات عليهم حق جائز * و الجنة والنار مخلوقتان اليوم لا تفنيان ابدا * و لا تموت الحور العين ابدا و لا يفنى عقاب الله تعالى وثوابه سرمدا

والله تعالى يهدى من يشاء فضلا منه ويضل من يشاء عدلا منه واضلاله خذلانه وتفسير الخذلان ان لا يوفق العبد الى ما يرضاه عنه وهو عدل منه وكذا عقوبة المخذول على المعصية *

ولا يجوز ان نقول ان الشيطان يسلب الايمان من العبد المؤمن قهرا وجبرا ولكن نقول العبد يدع الايمان فحينئذ يسلبه منه الشيطان *

وسؤال منكر ونكير حق كائن في القبر * واعادة الروح الى الجسد في قبره حق وضغطة القبر وعذابه حق كائن للكفار كلهم ولبعض عصاة المؤمنين حق جائز *

وكل شئ ذكره العلماء بالفارسية من صفات الله تعالى عز اسمه فجائز القول به سوى اليد بالفارسية (١) ويجوز ان يقال بروى خداى عز وجل بلا تشبيه ولا كيفية *

وليس قرب الله تعالى ولا بعده من طريق طول المسافة وقصرها ولكن على معنى الكرامة والهوان * والمطيع قريب منه بلا كيف والعاصي بعيد منه بلا كيف والقرب والبعد والاقبال يقع على المناجى وكذلك جواره في الجنة والوقوف بين يديه بلا كيفية *

والقرآن منزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في المصاحف مكتوب * وآيات القرآن في معنى الكلام كلها مستوية في

---

(١) فلا يجوز للرجل ان يقول دست خداى ١٢

الفضيلة و العظمة الاان لبعضها فضيلة الذكر و فضيلة المذكور مثل آية الكرسى لان المذكور فيها جلال الله تعالى و عظمته و صفاته فاجتمعت فيها فضيلتان فضيلة الذكر وفضيلة المذكور ولبعضها فضيلة الذكر فحسب مثل قصة الكفار وليس للمذكور فيها فضل وهم الكفار * و كذلك الاسماء و الصفات كلها مستوية في العظمة والفضل لا تفاوت بينها *

وقاسم و طاهر و ابراهيم كانوا بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة ورقية وزينب وام كلثوم كن جميعا بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم *

واذا اشكل على الانسان شئ من دقائق علم التوحيد فانه ينبغى له ان يعتقد فى الحال ماهو الصواب عند الله تعالى الى ان يجد عالما فيسأله ولا يسعه تاخير الطلب و لا يعذر بالوقف فيه و يكفر ان وقف *

و خبر المعراج حق ومن رده فهو مبتدع ضال *

و خروج الدجال ويأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى عليه السلام من السماء و سائر علامات يوم القيامة على ماوردت به الاخبار الصحيحة حق كائن * والله تعالى يهدى من يشاء الى صراط مستقيم *

خاتمة الطبع

الحمد لله الذى اتم طبع هذا الكتاب المبارك بعونه تعالى فى بلدة حيدر آباد الدكن فى عهد مظفر المما لك فتح جنگ نظام الدوله نظام الملك آصف جاه مير عثمان على خان بهادر لازالت رايات ملكه خافقة و شموس سلطنته شارقة تحت صدارة الامير الجليل النواب عماد الملك زمن معتمدية الامير النواب مسعود جنگ ناظم التعليمات ادامهما الله بالعظمة والكرامة *

فى مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية

اقامها الله و ادامها و آخر دعوانا ان

الحمد لله رب العالمين و الصلاة

والسلام على خاتم النبيين

و على آله و اصحابه

اجمعين آمين آمين

(فهرس مضامين كتاب الفقه الاكبر)

صفحه | مضمون

مضمون